عندما تعيد العروبة إنتاجها في ظل الحكومات غير العربية الأحواز مثالا

دكتورة. إلهام لطيفي
Elham.latifi@uliege.be

الملخص

يقطن العرب الأحوازيون وهم يشكلون٣ بالمئة من مجموع سكان إيران في عام ١٩٨٦[1]، على الضفة الأخرى من الخليج و بشكل خاص في الأحواز (محافظة خوزستان كما يسميها الإيرانيون) الجنوبية الغربية المجاورة للعراق. وقد كان لهم دور سياسي مهم، عبر التاريخ ولاسيما أثناء الحرب العراقية – الإيرانية، حيث كان هنالك طمع بما في هذه المنطقة من نفط والمطالبة بضمها إلى العالم العربي بناء على أنها عربية. وكما يظهر من موقعها الجغرافي، فإن يقطن العرب في موقع القلب الإقتصادي والإستراتيجي الإيراني. في الواقع إن صناعة النفط ما تزال تمثل ما يقارب 80% من الصادرات الإيرانية، حيث يقع 70% من هذه الصادرات في إقليم الأحواز.

يتبنى العرب أداء إيران القانوني والسياسي ويخضع لنفس الحقوق والواجبات التي يخضع لها أي مواطن إيراني آخر. كما أنهم يتشاركون مع العرب في الضفة الأخرى من الخليج والعراق في اللغة ذاتها، والثقافة ذاتها، والتقاليد ذاتها، والتنظيم الاجتماعي–أي النظام القبلي– ذاته، إذ يشترك في جذوره مع القبائل الأصلية في اليمن، والمملكة العربية السعودية، والعراق، ودول أخرى من دول الخليج. على الرغم من أن عددا من المجتمعات العربية يجهلون الكثير عن هذه الأقلية الإثنية في إيران.

يرى بعض المؤرخين أن التفاعل الثقافي ما بين عرب الأحواز والدول العربية انقطع منذ زمن بعيد، أي منذ عام ١٩٢٥ حين أسر آخر أمراء الأهواز الشيخ خزعل الكعبي على يد رضاخان البهلوي، ومن ثم خضع العرب إلى سياسات التفريس كباقي القوميات في إيران منذ حكم البهلويين. وقامت

[1] لا توجد إحصاءات دقيقة للأقليات القومية في إيران بسبب السياسات الحاكمة التي تقلل من عدد الاحصاءات و تزعم بأن العرب يشكلون مابين ١ الى ٢ بالمئة و الحركات السياسية التي تبالغ في اعداد الإحصاءات و تزعم بان العرب يشكلون ٥ الى ٦ بالمئة من عدد سكان ايران و خاصة بعد الثورة الإيرانية ١٩٧٩ . لذلك اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على الإحصائية التي وردت في المصادر الفرنسية حرصا على الموضوعية.

Radinson, M., Les arabes, Broché, 2002, p., 72.
file:///Users/elhamlatifi/Downloads/4400149%20(1).pdf

النخبة الأحوازية بدور مهم في تفعيل مؤلفات الهوية العربية وتنشيطها وإعاقة دمج هويتهم العربية في الهوية الوطنية، من خلال استغلال فضاءات ثقافية وسياسية خاصة منذ فترة حكم الإصلاحيين.

تناقش هذه الورقة سؤالا رئيسا و هو:

كيف يقوم الأحوازيون بإعادة إنتاج هويتهم الثقافية العربية في ظل الظروف الراهنة؟

و في إطار هذا السؤال تناقش أسئلة فرعية و هي:

أولا: ماهي الطرق الحديثة التي يتبناها الأحوازيون من أجل إعادة إنتاج هويتهم الثقافية العربية؟

ثانيا : ماهي أهم فضاءات التي تستغلها النخبة لتفعيل مؤلفات الهوية الثقافية ؟

يستند هذا العمل إلى البحث في الأدبيات وتحليل مستمد من دراسات علمية وكتب وموسوعات ومجلات ومواد إعلامية بأربع لغات العربية والانجليزية والفرنسية و الفارسية و مقابلات فردية شبه منظمة.

وتكمن أهمية هذه الورقة في أنها تناقش الدينامية الهوياتية الثقافية الأحوازية كما أنها تعتبرمن الأعمال الأكاديمية الأولى في هذا المجال ان لم تكن السابقة.

الكلمات المفتاحية: الهوية الاحوازية – الحراك الهوياتي – عملية إعادة إنتاج الهوية

Abstract

The Ahwazi Arabs constituted about 3 percent of the total Iran’s population in 1986 and were residing in Al-Ahwaz which is in the southwest of Iran, bordered by Iraq. Throughout the history, they played an important political role; especially during Iran-Iraq war when there was greed for oil and Arab world wanted to annex it to them on the basis that they considered it belonged to them. Approximately 80% of Iranian exports are based on the oil industry and 70% of which are located in Ahwaz region which makes it clear that Arabs reside in the Iranian economic and strategic heart.

The Arabs embraced Iran’s legal and political system and abide by the same rules and regulations as all Iranian nationals. It also shares the other side of the Gulf and Iraq, similar language, traditions and customs with Arab. The Tribal System of Arab which originated from Yemen, Saudi Arabia, Iraq and other Gulf states also corresponds to Iranian culture. But now sadly Arab societies are ignorant of this ethnic minority of Iran. Historians quote that in 1925 the last princess of Ahwazis, Sheikh Khazal Al-Kaabi was captured by Rezakhan Pahlavi, which led to the disputes between these two tribes. During the Pahlavi Rule, the Arabs were subjected to politics of Persians just like many other

minorities in Iran. The Ahwazi elite played a significant role in revitalizing the Arab literature. They impeded the unification of Arab identity into the national identity, exploited cultural and political spaces under the reformist's rule. This paper aims to discuss: How do the Ahwazis reproduce their Arab ethnic identity under the current circumstances? Following sub questions are also discussed within this framework:

First: What are the modern techniques adopted by the Ahwazis to reproduce their Arab cultural identity?

Second: Which important spaces were exploited by the elites to activate the elements of cultural identity?

This work is based on literature review and bibliographic search from scholarly studies, books, encyclopedias, magazines, semi-structured interviews and similar resources in four languages i.e. Arabic, English, French and Persian. The importance of this paper lies in the fact that it discusses the dynamic of Al-Ahwazi cultural identity, as it is considered among the first academic works in this field.

Key words*:* Al-Ahwazi identity - Identity dynamic - Identity reproduction process

المقدمة

لكل شيء في الكون هوية دالة على وجوده ومميزة له عن باقي الموجودات، وهناك هويات متجددة وأخرى ثابتة وتعتبر الهوية العرقية المشكلة الأولى للهوية الإنسانية إذ يحملها الإنسان قسراً دون اختيار مسبق منه، وهي غير قابلة للتغيير على المستوى الجيني مع قابلية تغييرها والتخلي عنها في الأوراق الثبوتية التي يختارها الفرد للتعبير عن نفسه، كما يمكن التخلي عنها من خلال المظهر الثقافي والذي يعكس الانتماء لهذه الهوية. وهي الأساس الذي تتشكل على أساسه العديد من الهويات المتداخلة والتي يكتسبها الإنسان منذ الميلاد وقبل أن يتفاعل حتى مع وسطه الاجتماعي، وقبل أن يتعرف على ماهيته وماهية الأشياء من حوله وقبل اكتسابه للثقافة واللغة والدين بالإضافة إلى هويات أخرى يتم تحديدها لاحقاً كالانتماء لجماعة دينية أو مهنية أو حزبية أو ثقافية. وبناءً على ذلك تفسر الهوية على أنها الكيفية التي يعرف الناس بها أنفسهم ويوصفون بها تأسيساً على العرق، الإثنية، المواطنة، الانتماء إلى أرض واحدة وتاريخ وعقيدة مشتركة.[2]

[2] رافد أحمد محمد و إياد رشيد الكريم، المواطنة والهوية انتساب جغرافي وانتماء ثقافي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٩، صص ٢٥٨-٢٧٤

كما أن لكل فرد من أفراد المجتمع هوية شخصية وهوية اجتماعية، تعرف بانتمائه إلى مجموعة اجتماعية محددة، وعلى أساس الانتساب إلى تلك الهوية يصنف الأفراد والجماعات أنفسهم، ويصنفون الأخرين، وعملية التصنيف هي عملية ذهنية محضة، لأن التصنيف الذي يقومون به إنما هو تقسيم وتصنيف وتنظيم للمحيط الاجتماعي، يتيح لهم أن يتبنوا مختلف أشكال النشاط الاجتماعي، ويحدد موقعهم في النسيج الاجتماعي، ويمنحهم هوية خاصة بهم، مدلَّل عليها بمصطلحات ومفاهيم اجتماعية. و بناءً على التصنيف أيضا، يميل البشر إلى عقد موازنات يرجحون بها كفة انتمائهم على غيرهم من المجموعات، و هذا التصنيف و ذاك التمييز، لايحسن أن يكونا مقياسين من مقاييس الهوية إلا إذا اتخذا وسيلة من وسائل المحافظة على الذات من أن تذوب في غيرها، و حماية الثقافة من أن تعصف بها رياح الاجتياح و طمس الذوات.

الهوية .... قضاياها و سماتها

تبدو الهوية الثقافية بناء ديناميا وعلائقيا مركبا يتشكل في سياقها الوعي أو يعاد بناءه، وهو في الوقت نفسه حصيلة ديالكتيك يتم على أرضية المغايرة. لذلك تبدو الهوية الثقافية متعددة الارتباطات و متنوعة الأبعاد، تكتسب في الواقع أبعادا رمزية كما تكتسب وضعيات علمانية تعبر عن نفسها بما يسمى" استراتيجيات الهوية". وهي على الرغم من كونها أحد أبرز تعبيرات الانتماء وتعريف الذات، وكانت على الدوام أحد المجالات المصاحبة للصراع بين الأمم والحضارات، إلا إنها في عصر العولمة أخذت صورا مختلفة، حيث تغير براديغم تشكل الهويات وتغيرت بالتالي معطياتها مع الانفجار الهائل في الإنفو ميديا والمعلوماتية، حيث أصبحت أكثر شبكية وأكثر فاعلية ومرونة وأكثر تدفقا.

استنادا إلى دوركهايم وجورج ميد لا تتشكل الهويات من العدم أو الفراغ، بل إنها حصيلة ديالكتيك اجتماعي وسيرورة انبنائية باحثة عن التجانس والاندماج في إطار الجماعة، وهي إذ تنضج و تستكمل تشكلها، تستقر في الوعي الاجتماعي حاملات السمات الأساسية التي تميز الجماعة عن غيرها، و هي سمات تتحدد ضمن علاقات التماثل و الاختلاف و تعكس ارتباط الانسان بالآخرين و تميزه عنهم في الوقت نفسه. وهي بقدر ما تكون تعريفا للذات، تكون أيضا تعريفا تستدمجه الذات في علاقتها بالآخر حسب تالكوت بارسونز. ويقود التفحص الدقيق حول الهويات المتشددة وتكون النزعة المتطرفة إلى دراسة ديناميات التفاعل المنتج والمغذي بمثل هذه الاتجاهات، وقد تكثفت مثل هذه الدراسات في إثر صعود الهويات النازية و الفاشية و العنصرية و ماتركه ذلك من أثار كارثية على العالم الحديث.

وارتبط ذلك مع هيمنة مفهوم الدولة – القومية وانتشار النزعة الهوياتية القومية التي تفيد بالتقاء وتطابق البعد الجيوسياسي مع البعد الثقافي والإثني للأمم والشعوب وما سببه ذلك من إعادة رسم خرائط هوياتية سياسية جديدة على مستوى العالم، صاغها الأقوياء والمنتصرون وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى3.

تأسست منذ ذلك الحين الهويات المشرعنة التي صاغتها الكيانات المهيمنة والأيديولوجيا المظفرة بغرض فرض رؤيتها على الأخرين من جهة، وتحديد علاقات القوة والسلطة وآليات الإدماج والاقصاء والهيمنة والخضوع وتبرير ذلك كله. في مقابلها تشكلت الهويات المقاومة لأمم وشعوب وكيانات جرى تمزيقها واقتسامها خلافا لإرادتها. وقد تأسست هذه الهويات على معارضة الخضوع والإقصاء والاندماج في نظام عالمي يعمل على تذويبها أو ترويضها أو استدماجها.

في فضاء الهويات المقاومة نشأت أشكال متنوعة من الاعتراض، منها ما عبر عن نفسه كهويات ناعمة مستأنسة وموادعة بمعنى أنها بقيت هويات صامتة وكامنة، لكنها تحرص على إعادة إنتاج نفسها. وبعضها الأخر عبر عن نفسه كهويات صاخبة ومشاغبة متخذة الطابع الشعبوي، أو الوطني المتلازم مع نزعة قومية تحررية كما حدث في عدد من الحركات الاستقلالية في أمريكا اللاتينة وأفريقيا والوطن العربي.

تعيد الهوية الثقافية إنتاجها عبر إعادة إنتاج مؤلفاتها كاللغة والدين والتقاليد والعادات والحافظة التاريخية المشتركة4. يشير يدالله كريم بور إلى مؤلفات الهوية الثقافية العربية في إيران كأحد الهويات النشطة في إعادة إنتاجها مؤكدا وإن كان تم القضاء على جميع مؤلفات الهوية العربية إلا أنه من الصعب القضاء على اللغة العربية[5].

وعلى ضوء ذلك يمكن القول إن علاقة الهوية باللغة علاقة جدلية تفاعلية إذ ليست اللغة أداة للتعبير فحسب، ولا وسيلة للتواصل بين الأفراد، ولا شأنا من شؤون الهوية والأمن القومي والسيادة الوطنية والاستقرار الاجتماعي والنفسي، حيث إن اللغة مؤلف رئيس من مؤلفات الهوية في كل بلد، أو وطن،

---

[3] See : Herni Tajfel and John Turner, The social identity Theory of intergroup , New York : Stephen Worchel and William, 1985.

[4] سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي و التفكك و إعادة البناء، عبد الغني عماد، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2017 ص.17.

[5] كريم پور، يدالله، " عربهای خوزستان همگرایی واگرایی " ، مجله پژوهشهای جغرافیایی ، ١٣٨٤ (٢٠٠٥)، شماره ٥٢، ص. ١١١-١٢٢.

أو أمة، بل الهوية مفهوم ذو دلالة لغوية و اجتماعية و ثقافية، يعني الإحساس بالانتماء إلى أركان الهوية التي هي الدين، و الثقافة، و الاجتماع. أما اللغة فهي الناطق الرسمي بلسان الهوية، ووسيلة إدراك العالم و تصنيف المجتمعات، و نظرا إلى خطرها و شموليتها هي مسؤولية كل الجهات التي تكون عناصر المجتمع، مسوولية المجامع و مؤسسات التربية و أجهزة الإعلام و المنظمات الثقافية و وجهاء الأمة و بسطاء العالم. لأن اللغة هي الهوية ذاتها، وهي الإدارة التي نحول بها المجتمع إلى واقع، وثقافة الأمة كامنة في لغتها، في معجمها وصرفها و تراكيبها و نصوصها، و ما من حضارة إنسانية إلا وصاحبتها اللغة، وما من صراع بشري إلا ويكمن خلفه صراع لغوي خفي، فالهوية نتاج المعني و القيم التي يشيدها الأفراد عبر اللغة، و الطابع الخاص بمجتمع من المجتمعات ناتج من تفاعل ما يسرى بداخله من خطابات لغوية مرتهنة بالمتغيرات التاريخية[6].

لا نشك مطلقا وية، لذلك نؤكد على الترابطً في أهمية اللغة كمقوم رئيس في تشكيل اله العضوي بينهما إن اللغة تنتمي إلى مجتمع بشري معين والتي يتكلمها أبناؤها ويفكرون بواسطتها هي التي تنظم تجربة هذا اتمع، وهي التي تصوغ بالتالي "عالمه" و"واقعه الحقيقي"، فكل لغة تنطوي على رؤية خاصة للعالم تشكل هويته، لذلك يعتبر موضوع اللغة والهوية من الموضوعات المهمة، وتأتي أهمية البحث في مثل هذا الموضوع من ملاحظتنا للتغيير الحاصل في المشهد الثقافي الإنساني في ظل العولمة ، ممّا أدى إلى انقلاب وانفلات المرجعيات، والقضاء على الخصوصيات . ويعتبر العامل اللغوي أهم مقوم أمام سائر المقومات الأخرى التي تكون هوية الأمة، ولعل ذلك هو ما دفع بواضعي «ميثاق التنوع الثقافي» ّ في منظمة اليونيسكو إلى التأكيد أن اللغة ّ ليست أداة للاتصال واكتساب المعرفة فحسب، بل هي مظهر أساسي للهوية الثقافية ووسيلة لتعزيزها، سواء بالنسبة إلى الفرد أوبالنسبة إلى الجمع[7].

ينتقد شايغان الوهم المزدوج، لمثقفين آسيويين تحدثوا في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، عن إمكانية اقتباس التقنية الغربية، مع المحافظة التامة على الهوية الثقافية. فيقول:"ليس بوسعنا احتضان التكنولوجيا والبقاء في أمان من تبعاتها الاستنزافية، فالتكنولوجيا بحد ذاتها حصيلة

[6]نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، 2001 ص 227.

[7]اللغة والهوية في الوطن العربي، اشكالية التعليم والترجمه والمنهج، بسام بركة وآخرون، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات بيروت ص 81و 82.

تحول فكري ونتيجة نهائية لمسيرة عدة آلاف من السنين؛ التقنية بالضرورة تعبر عن غاية ومضمون التفكير الغربي وخصائصه، وهي عبارة عن اختزال الطبيعة إلى شيئية الأشـــياء، والعقـــل إلـــى أداة ووسيلة، والإنسان إلى الغرائز، وتفريغ الزمان من أي معنى للمعاد، وبالتالي اختزال الإنسان في بعـــد واحد[8].

يرى شايغان أن مهمة المثقفين الآسيويين من أجل مقاومة وباء الغرب، يتمثل في صيانة هـــويتهم الثقافية عبر العودة إلى ذاكرتهم الأزلية، وإعادة اكتشاف الرسالة المضمرة في تلك الـــذاكرة، ويعنـــي بالذاكرة الموروث، الذي لا يرتبط بشخص معين، بل هو ذو طابع جماعي، يشكل الذاكرة القومية لكل مجتمع، وهذه الذاكرة تُكون أنساب وجذور ذلك المجتمع، وهي التي تمكنه من التواصل مع الأحـــداث الأزلية والأساطيرية. لذلك تنعت بأنها «أزلية». الذاكرة الأزلية في مفهوم شايغان مستودع للكينونات، متعالية على الماضي والحاضر والمستقبل، والرسالة المشتقة منها هي التي تصوغ إنسانية الإنسان[9].

الإثنية وإعادة إنتاج الهوية

تطرح الجماعات الإثنية مطالب خاصّة بأبنائها تتعلّق بالنظام السياسي الذي تعيش في ظلّه والمجتمع الذي تنتمي إليه؛ ومن هذه المطالب تأكيد هويّتها واحترامها بتمثيلها في النظام السياسي أو منحها وضعاً خاصًّا في البلاد. وكلّما تباينت قيم الجماعة الإثنية وهويّتها وتمثيلها في المجتمع، ازدادت نزعتها إلى التمرّد والانفصال. وعادةً ما تكون اللغة والدين والعادات والتقاليد أكثر الموضوعات حضوراً في المطالب الإثنية، وقد تمتدّ إلى النشيد الوطني، وأسماء المدن والرموز المختلفة في الدولة، وعادةً ما يتمّ استخدام الدين للتعبئة والحشد لمصلحة النظام السياسي أو ضدّها، وتنادي الجماعات ذات الأغلبية باعتبار دينها هو الدين الرسمي، والإثنية الأقلّ تطالب عادةً بالعلمانية وفصل الدين عن الدولة. ويمكن تصنيف مطالب الجماعات الإثنية عامةً إلى مطالب ذات طبيعة ثقافية واجتماعية ومطالب أخرى ذات أبعاد سياسية واقتصادية.

[8] عفيف البهنسي، الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، منشورات وزارة الثقافة ،الهيئة العامة السورية للكتاب 2009، ص92. إنظر إلى عميرة لطيفة، الهوية الثقافية وعلاقتها بالعولمة في زمن ما بعد الحداثة والثورة المعلوماتية بالمجتمع المعاصر، أفكار داريوش شايغان نموذجا ، بحث مشارك ومنشور في كتاب أعمال المؤتمر الدولي المحكم حول الخصوصية في مجتمع المعلوماتية الصفحة 139.

[9] المرجع نفسه.

إن اندماج الأقلية الإثنية في الثقافة السائدة للمجتمع، يمكن أن يختزل هويتها إلى نوع من الهوية الرمزية، أو إلى شكل من الارتباط غير الوظيفي[10] ، أي أن تكيف الإثنية بتحويلها إلى نسب أو أصل مجرد من الهوية الثقافية المشتركة. وكما يلاحظ ملتون جوردن، إن الاختلافات ال(بين إثنية) تنطوي على عنصرين ذاتي وموضوعي، فالعنصر الموضوعي هو التباين في واحدة أو أكثر من الخصائص التالية: اللغة، والثقافة، والدين، والسمات الفيزيقية، أما العنصر الذاتي فهو إدراك الجماعة وفق معاييرها هذا الإختلاف يدعم الانتماء إلى الجماعة في مواجهة الجماعات الأخرى[11]

إن عملية إعادة إنتاج الهوية الإثنية تمثل (استراتيجية) من الناحيتين الرمزية والمادية؛ حيث إن تأطير الجماعة لهويتها وإبرازها يحقق لها التضامن، والمكانة الاجتماعية والاعتراف الاجتماعي، وكذلك يحقق لها عوائد سياسية واقتصادية. إنّ جميع الأَقليات الإثنية تدرك تماماً أن ذوبانها في المجتمع العام وفقدانها هويتها يوازي تشتتها وفقدانها قيمتها الاعتبارية والعملية، ولذلك ثمة نضال ووعي ورؤية مستقبلية في عملية الحفاظ على الهوية الإثنية. إن بقاء الهوية الإثنية مرتبط بعملية التنشئة الإثنية، وهي عملية ثقافية يتلقاها الفرد عن طريق الأهل والأصدقاء وأعضاء المجتمع الإثني، وتتضمن دروساً، كما أنه مرتبط بعملية التثاقف، أي بتأثير أعضاء المجتمع الإثني في الهوية ثقافياً وفقاً للثقافة السائدة، وهذه العملية تحدث تغييراً في الإثنية والشعور بالانتماء، وجملة المشاعر إزاء الجماعة الاثنية[12].

لا شك أن الجهود المبذولة في عملية إعادة إنتاج الهوية الإثنية تتزايد عندما تشعر الأقليات الإثنية بالتهديد الخارجي، سواء عن طريق تحيز الدولة ضدها أم عن طريق الجماعات التي تشاركها الوجود الاجتماعي ذاته، وكذلك كلما كان المجتمع أكثر انغلاقاً ويرتكز على تقسيمات وبنى جماعية تعبر عن نفسها بموجب الوعي المتعلق بالهوية اللغوية والدينية، والثقافية، والقومية. وعلى هذا الأساس، يميل فريق من العلماء إلى التأكيد على أن النمو البيروقراطي والمؤسسي وتبني الناس نظرة أكثر عقلانية وفردية للحياة من شأنه أن يؤدي إلى اضمحلال الانتماءات الإثنية البدائية[13]. على ضوء ما أسلفنا

[10] Alba, Richard D., Ethnic Identity: The Transformation of white America, New York CT: Yale University press1990.

[11] Gordon, Milton., Assimilation in American life: The Role of Race, Religion and National origin. New York: oxford university press,1964.

[12] Bernal, M.E. and knight G.B. (Eds)., Ethnic I identity; Stale university of New York Press. 1993, p.43.

[13] Burgess M. , The Reemergence of Ethnicity, Ethic and Social Studies, Vol.1. ,1978, p.256.

ذكره، سنتناول فيما يلي قضايا الإثنية العربية الأحوازية و فضاءاتها لإعادة إنتاج مؤلفات هويتها الثقافية و التي تتمثل في اللغة و التقاليد و الأزياء و طرق استغلال النخبة لهذه الفضاءات و المناسبات الاجتماعية والثقافية و أحيانا السياسية لتعزيز الهوية القومية العربية الأحوازية.

عرب الأحواز ... تاريخ وقضية

كانت إيران بلداً متعدد الأعراق ومتعدد الثقافات منذ قديم الزمان، حيث تتواجد فيها أقليات إثنية عدة كالأتراك والأكراد والعرب والبلوش والتركمان فضلا عن الفرس. وتمارس معظم هذه الأقليات مظاهر هويتها الثقافية (اللغة، المذهب، التقاليد والنظام الاجتماعي الخاص بهم أحياناً) باعتبارها مكملة للهوية الوطنية الإيرانية [14]. يقطن العرب بشكل خاص في محافظة خوزستان (عربستان تاريخياً) في المنطقة الجنوبية الغربية المجاورة للعراق حيث يشكلون –وفق إحصاءات العام ١٩٨٦– ٣٪ من مجموع سكان ايران، وكان لهم دور سياسي مهم عبر التاريخ، كما يدعي القوميون العرب أن المنطقة كانت دائماً الهدف الأول للهجمات، ولاسيما أثناء الحرب العراقية – الإيرانية طمعاً بما فيها من نفط وسعياً إلى ضمها إلى العالم العربي لأنها عربية[15]. وكما يظهر من موقعها الجغرافي فإن هذه الأقلية تقطن في موقع القلب الاقتصادي والإستراتيجي للاقتصاد الإيراني، حيث ما تزال صناعة النفط تمثل أكثر من 80 % من الصادرات الإيرانية، حيث يقع 70% من هذه الصادرات في محافظة الأحواز[16].

في يومنا هذا يجهل عدد من المجتمعات العربية الكثير عن الأقلية الأحوازية العرقية، علماً بأن هذه الأقلية تتشارك مع المجتمع العربي بأسره بنفس اللغة والثقافة والتقاليد والتنظيم الاجتماعي ، حتى أنها تشترك في جذورها مع القبائل الأصلية في اليمن والمملكة العربية السعودية والعراق ودول أخرى من دول الخليج العربي – الفارسي، كما تدخل في الاعتبار قبائل بني كعب وبني لام و بني طرف وبني تميم و بني مروان و آل خميس و الباوي و آل كنانة والخزرج وغيرها من القبائل الأحوازية[17].

---

[14] Shaffer, Brenda, The formation of Azerbaijani collective identity in Iran, ***Nationalities Papers***, Vol.28, No.3., 200 .

http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/713687484?journalCode=cnap20

[15] Radinson, Maxim, **les arabes**, Paris: France University Press, 1991, P.72

[16] Digard, Jean, et les autres, Iran en XXème siècle, Paris : Faryad, Libraire Arthème, 1996, p.245

[17] الحلو، علي نعمة، الاحواز قبائلها انسابها، المجلد الرابع، النجف، دار الحديثه، ١٩٧٠، ص ٢٤.

يرى بعض المؤرخين أن التفاعل الثقافي ما بين عرب الأهواز والدول العربية انقطع منذ زمن بعيد أي منذ عام ١٩٢٥ وهو العام الذي أسر آخر أمراء الأهواز الشيخ خزعل الكعبي على يد رضاخان البهلوي و من ثم خضع العرب إلى سياسات التفريس منذ حكم البهلويين، كما انقطع التفاعل الثقافي مابين الأهوازيين والعالم العربي تماماً بعد الثورة الإسلامية، ثم بعد الحرب العراقية _الإيرانية ، ولكن هذا التفاعل التقط أنفاسه في المرحلة الرئاسية لمحمد خاتمي و التي كان معروفاً عنها أنها مرحلة انفتاح ثقافي للأقليات القومية بالرغم من وجود عراقيل اجتماعية وسياسية

بعد انقلاب رضا خان وبدء مشروع حكومة ذات توجه حكومي على أساس الفارسية المتطرفة والاعتماد على الفارسية لغةً وطنية وهوية لإيران قبل الإسلام وأسطورة أريا برئاسة رضا خان وبدعم من مفكرين مثل آغا خان كرماني وأخوند زاده، وتاليبوف و ...، حاول رضاخان القضاء على جميع الهويات غير الفارسية للمقيمين في مناطق مختلفة أو تغييرها لمصلحة الهوية الحديثة. وفي هذا السياق، ومن أجل توحيد الهوية، تشكلت الأكاديمية الفارسية، لإحياء اللغة الفارسية ونشرها في المناطق غير الفارسية، وبالتالي أصبحت اللغه الفارسية اللغة الرسمية في جميع أنحاء المناطق غير الناطقة بالفارسية، كما استبعدت إمكانية التعليم باللغات الخاصة، كما غُيّرت أسماء العديد من المدن والقرى في الأراضي غير الفارسية بأسماء جديدة فارسية[18].

بعد الثورة الإسلامية، كانت أساليب التعامل مع الجماعات والشعوب العرقية غير الفارسية في جغرافية إيران مختلفة نوعا ما عن النظام البهلوي، حيث طالبت الأقليات غير الفارسية والدول غير الفارسية، باستعادة حقوقهم على أساس القانون، ولكن الجمهورية الإسلامية اضطرت إلى اللجوء إلى القوة في مناطق، منها كردستان والأهواز، حيث قامت بقمع حركة خلق عرب و إغلاق المركز الثقافي في المحمرة نتيجة أحداث الأربعاء السوداء، بسبب عدم وجود سياسة منهجية وشفافية في التعامل مع الدول الأخرى من الخليج في السنوات الأولى من الثورة.

وافقت الجمهورية الإسلامية من الوجهة القانونية، على السماح باستخدام اللغات المحلية والقومية الأخرى في مجال الصحافة والإعلام وتدريس اللغات العرقية في المدارس، بالإضافة إلى الفارسية وفقا للمادة ١٥من الدستور، وكذلك المادة ١٩ التي ركزت على مبدأ المساواة للشعب الإيراني، بكل جماعاته العرقية أو القبلية، بغض النظر عن اللون أو العرق أو اللغة[19]، كما اعترفت الجمهورية

[18] حاجيانى، ابراهيم، الگوى سياست قومى در ايران، مجله مطالعات راهبردى، سال چهارم، شماره اول و دوم ١٣٨٠، شماره مسلسل ١١، ١٢ . http://bit.ly/2A2jv5B

[19] مركز پژوهش هاى مجلس شوراى اسلامى ، «قانون اساسى جمهورى اسلامى ايران»،

الإسلامية من الناحية القانونية بالتنوع العرقي واللغوي، وابتعدت عن إعادة تعريف الهوية الإيرانية الآرية واستبدلت ذلك بالإسلام الشيعي.

كان للحرب الايرانية– العراقية أيضاً أثر سلبي جداً على الهوية الثقافية العربية في الأحواز، حيث دمرت الحرب العرب وشردتهم، وانقطع تواصل الأحوازيين الثقافي الاجتماعي مع العرب في الدول الأخرى طيلة الحرب الإيرانية – العراقية، حيث هاجر العرب من معظم المناطق العربية كالمحمرة و عبادان و الأهواز والخفاجية، أي جميع المناطق الحدودية التي كانت تربط العرب مع الدول العربية في الجوار و شردوا إلى المناطق المركزية في إيران للحفاظ على أمنهم. وعانى العرب طيلة سنوات الحرب وما بعدها من البطالة والفقر والتعثر الدراسي[20]، وكان من أحدث وأهم التحديات التي واجهها العرب، الرسالة المنسوبة لأبطحي في عام ٢٠٠٥و التي كانت تحتوي على خطة للتغيير الديموغرافي لعرب الأحواز.

١– رسالة أبطحي.. خطط تهجير وتثبيت هوية

مرت الهوية المعنية، كوزارتية – اللغة والتقاليد والمذهب الإصلاحيين مناعي القبلي– بتحديات عدة كانت محكاً للاختبار والمقاومة في سبيل تعزيز مقوماتها، وكانت قد تسربت في مارس عام 2005 رسالة حملت توقيع محمد علي أبطحي، مدير مكتب رئيس الجمهورية آنذاك محمد خاتمي، تعود إلى العام ١٩٩٨، ونصت على ضرورة تغيير النسيج السكاني لإقليم عربستان لصالح غير العرب، إذ كانت كالشرارة التي أشعلت نيران الانتفاضة في الإقليم في ١٥ نيسان ٢٠٠٥. وطالبت الرسالة المؤسسات والوزارات المعنية، كوزارتي السكن والاستخبارات أن تقوم بإجراءات خاصة لتشجيع هجرة غير العرب إلى إقليم عربستان وهجرة عكسية للعرب إلى سائر مناطق إيران كي يتحولوا خلال عشر سنوات إلى أقلية في إقليم الأحواز.

ورغم نفي أبطحي آنذاك وجود هكذا رسالة، واعتبارها من قبل الإصلاحيين من ألاعيب خصومهم المتشددين لحرمان مرشحهم من أصوات العرب الأحوازيين في الانتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٥ فقد أثرت على نتائج الانتخابات وفاز فيها مرشح المتشددين محمود أحمدي نجاد.

---

http://bit.ly/2jnacBY

[20] Digard, Jean-Pierre, Houcade, Bernard, Richard, Yanne., « L'Iran en XXème siècle, *Annales de géographie* », Vol.107, N°603, 1998, pp. 562-563

خرج المئات من العرب يوم ١٥ نيسان/ ابريل من العام ٢٠٠٥ إلى شوارع الأحواز في تظاهرات سلمية احتجاجاً على رسالة محمد علي أبطحي التي تمت إشاعتها، غير أن قوات الأمن واجهت المتظاهرين، و اندلعت مصادمات بين قوات الأمن الإيرانية ومتظاهرين من عرب الأحواز واعتقلت المئات ، وقد عمت التظاهرات والاحتجاجات مدن الحميدية والحويزة والخفاجية وميناء معشور واستمرت لمدة عشرة أيام، كما وقعت تفجيرات عدة في يونيو/ حزيران وفي منتصف أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٦ خلفت عدة قتلى ، وقد اتهمت السلطات الإيرانية بريطانيا بالوقوف وراء تلك التفجيرات بهدف زعزعة الأمن في الأراضي الإيرانية وتأجيج النزعات العرقية[21]. لم يسبق لهذا الحراك مثيل منذ سقوط الأمير خزعل، وقد وُصف بانتفاضة نيسان، ووصفه المحللون باللؤلؤة في تاريخ الشعب العربي الأحوازي، وأصبح يوم هذا الحدث التاريخي يوم احتفال في كل عام [22].

تمثلت أهم نتائج هذه الانتفاضة في حث نخبة المشاركين في التظاهرات على ارتداء الزي العربي وترديد هتافات تتضمن شعارات عربية. وحاول نشطاء المجتمع المدني استغلال أقرب المناسبات التقليدية للاحتفاء بالهوية العربية. وتعتبر انتفاضة نيسان حسب تعبير الفاعلين السياسيين غير الرسميين نقطة انطلاق التحرك الهوياتي ويقظة الهوية، فمنذ انطلاقها أخذ احتفاء عرب الأحواز بعيدي الفطر والأضحى [23] يتّسع وأخذوا يرفضون الاحتفاء بالأعياد الوطنية الإيرانية كالنيروز وليلة يلدا. وتكمن أهمية هذه الانتفاضة في أنها جاءت بعد مرحلة الانفتاح والإصلاحات حيث كان للحرب الإيرانية – العراقية أثر سلبي جدا على الهوية الثقافية العربية في الأهواز حيث دمرت الحرب العرب وشردتهم. وانقطع التواصل الثقافي الاجتماعي للأحوازيين مع العرب في الدول الأخرى طيلة الحرب الإيرانية – العراقية ، فهاجر العرب من معظم المناطق العربية كالمحمرة وعبادان والأهواز والخفاجية... أي جميع المناطق الحدودية التي كانت تربط العرب مع الدول العربية في الجوار وشردوا أهالي المناطق المركزية في إيران للحفاظ على أمنهم. كما عانى العرب طيلة سنوات الحرب وما بعدها من الفقر الثقافي والأمية والبطالة [24].

---

[21] المصدر نفسه.

[23] " عيد الفطر في الأحواز فرصة لتعزيز الانتماء العربي بمواجهة الاضطهاد" **الخليج أون لاين**. ٢ تموز/ يوليو ٢٠١٥. تمت زيارة الصفحة في ١ شباط / فبراير ٢٠١٩.

[24] Digard, Jean-Pierre. et Bernard Houcade, Richard, Yanne., Iran en XXème siècle, Annales de géographie , Vol.107, N°603, 1998, pp. 562-563.

وحدثت تحديات اجتماعية– سياسية أخرى في إيران أدت إلى ردود فعل قوية من قبل العرب في إيران دفاعا عن هويتهم العربية ومحاولة لإعادة إنتاجها وتفعيلها نذكر هنا أهمها وأحدثها:

١– إهانة العرب في أمسيات الفن والأدب، حيث تناقلت مواقع إيرانية في مارس ٢٠١٣، فيديو لشاعر إيراني يدعى مصطفى بادكوبه أي وهو يلقي قصيدة باللغة الفارسية تحت عنوان "إله العرب"[25]احتجاجاً على برنامج تلفزيوني حكومي قال فيه أحد المشاركين إن العربية هي لغة أهل الجنة، ثم نعت العرب الذين وصفهم بالأعراب بأسوأ التعابير والألفاظ، في الوقت الذي أكد فيه أنه لم يفرق بين أي قومية وأخرى. ولئلا يثير هذا الشاعر غضب العرب الإيرانيين أو الأهوازيين قال: " إن هؤلاء "حوزيون تعلموا اللغة العربية وهم يعرفون أنهم إيرانيون وليسوا عربا"، فلقي كلامه تشجيعاً وتصفيقاً من الحضور[26]. والجدير بالذكر أن مواقع إيرانية عديدة تناقلت فيديو القصيدة المذكورة وأشهرها موقع "بالاترين" الذي يتصفحه الملايين من الإيرانيين شهرياً[27] .

هذه القصيدة أثارت غضب الكثير من نشطاء العرب، حيث طالبوا الشاعر بالاعتذار، واعتبر بعض المراقبين أن معاداة العرب أصبحت منذ تكوين الدولة الإيرانية الحديثة سمة من سمات هذه الدولة، الأمر الذي خلق نظرة معادية للعرب من خلال اعتبار العربي نقيضاً للفارسي وحتى الإيراني. ولهذا السبب لم يتقبل الشاعر أن يعدّ العربي الأهوازي إيرانياً إلا إذا أنكر عروبته. ورد الكاتب الأهوازي عبد النبي قيم في مدونته [28]ضمن مقال مطول على إهانة بادكوبه أي على عرب إيران بالقول: " يؤسفني جداً في هذا الزمن الذي يعج بالعلم والتكنولوجيا وحداثة أسلوب الدفاع عن حقوق الإنسان واحترام الآخر أن أسمع عن أشعار كقصيدة إله العرب للشاعر بادكوبه أي وهو يهين العرب

---

[25]يقول الشاعر في هذه القصيدة التي ألقاها في مؤسسة ثقافية حكومية في مدينة همدان غربي إيران مخاطبا الله "خذني إلى أسفل السافلين أيها الإله العربي شريطة ألا أجد عربيا هناك". ويرد عليه الحضور الذين هم من محبي الشعر والأدب بالتصفيق. ثم يكمل "أنا لست بحاجة لجنة الفردوس لأني وليد الحب فجنة حور العين والغلمان هدية للعرب". وفي مقطع آخر يقول "ألم تقل أنت أن الأعراب أشد كفرا ونفاقا؟ فلماذا يثني السفهاء على العرب.

[26]الزاهد ، سعود.٢٠١١، "شاعر إيراني ينعت العرب بأسوأ الاوصاف و يحتج على الله"العربية نت. ٢٩ أذار–مارس ٢٠١١. تمت زيارة الصفحة ٢٣ كانون الثاني– يناير ٢٠١٩. https://bit.ly/2SgQixf

[27]قيم، عبد النبي قيم. ٢٠١١. "پاسخ عبدالنبی قیم به مصطفی بادکوبه ای" وبلاگ عبدالنبی قیم. ٢ خرداد ١٣٩٠. https://bit.ly/2MUOx2Q

[28] خبر اونلاين، بخش خبر.٢٠١٥." اعتراض يك نماينده به خاطر اكبر عبدي در تلويزيون" باشكاه خبر. ١٠ أبان ١٣٩٥. بازديد شده در ١٥ دي ١٣٩٧.https://bit.ly/2MWBgqy

ويظهر حقده على العرب ولغتهم. ألم يكن نبينا "ص" من العرب، ألم ينزل القرآن باللغة العربية؟"، كما أعلن الكاتب عبد الكريم الأهوازي[29] استياءه من معاداة الشعراء الإيرانيين القدماء والجدد للعرب دون احترام مشاعر عرب الأهواز الذين يعيشون ضمن جغرافيا إيران.

٢-حملة "عربي طبعا".. الكوفية العربية رمزاً للتحدي

لم تمر تصريحات الممثل الكوميدي الإيراني أكبر عبدي خلال استضافته من قبل القناة الثالثة الإيرانية الرسمية خلال برنامج احتفالي في عام ٢٠١٥، مرور الكرام بعد أن تسببت تصريحاته ضد العرب في احتقان وموجة غضب عارمة على مواقع التواصل الاجتماعي. فلقد سرد الممثل الكوميدي وفي بث مباشر على القناة الإيرانية أن قصة وقعت له عندما ذهب للحج قبل سنوات، حيث طلب صاحب محل في سوق مكة، يد ابنته لتزويجها لابنه، وعرض عليه ذهباً يوازي وزنه ووزن ابنته إن وافق على العرض. ووصف الممثل الرجل السعودي بـــ «ذي وجه كريه ومخيف، يشبه وجوه سكان الصحراء". وليؤكد وصفه، ختمه بجملة "عربي طبعاً ". وأضاف: "فرددت عليه: وإن عادلت أنت ابنتي بالذهب، فأنا سأعادلك أنت وابنك بالقاذورات". وانتشر تصريح الممثل الإيراني الذي ينتمي إلى القومية الآذرية بشكل واسع في وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، وأثارت تصريحاته ضد السعوديين والعرب بشكل عام انتقادات واسعة من قبل المواطنين والمثقفين والممثلين في إيران، وكان الانزعاج الأكبر من جانب المواطنين العرب في إيران الذين اعتبروا ما قاله إهانة صريحة لهم. ونشر عبدي بعد ذلك بيان اعتذار للمواطنين العرب من خلال التلفزيون، كما قدم اعتذاراً في صفحته على إنستغرام بعد يوم من بث البرنامج. وكتب "أقبّل من هنا أيدي جميع أخواتي وإخوتي المتحدثين باللغة العربية في إيران، وأكتب هذا البيان من أجل رفع سوء الفهم الحاصل لدى المواطنين العرب، وأعلن أن كلامي كان دفاعاً عن شرفي الإيراني، ووطنيتي، وموجهاً إلى الوهابيين السعوديين. " ، لكن اعتذار الكوميدي الإيراني لم يخمد موجة الغضب والانتقادات، حيث شن أهوازيون في إيران هجوما قاسياً على عبدي عبر هاشتاغ "عربه ديكه"، ويعني "عربي طبعاً"، أطلق منذ مدة لمواجهة موجة العنصرية المعادية للعرب في التلفزيون الإيراني إثر حادثة تدافع منى في السعودية، التي توفي خلالها العديد من الحجاج الإيرانيين، وقام الأحوازيون بنشر صورهم بأزياء عربية على فيسبوك وتويتر وإنستغرام رداً

[29] المصدر نفسه

على إهانات وتصريحات عبدي التي لم تكن الأولى من نوعها ضد العرب في إيران، حيث تطفو هذه الظاهرة على السطح كلما طرأت حادثة بين إيران والعرب[30].

٣-احتجاجات نيرو.. من أين يأتي الربيع؟.

شهدت مدينة الأهواز، ومدن أخرى (عبادان، المحمرة، الخفاجية، الحميدية، معشور، الفلاحية، شيبان، كوت عبدالله، حي الدايره، وعشرات القرى) في محافظة خوزستان، في شهر مارس ٢٠١٨، خلال نحو ١٠ أيام تظاهرات سلمية عفوية، تصدرها شباب وشابات، ضد السلوك الغريب من قبل بعض الممثلين الإيرانيين الذين تعرضوا لهويتهم العربية، وكذلك من قبل مسؤولين رسميين ومؤسسات حكومية. كان آخرها، ما بثته القناة الإيرانية الثانية، في برنامج «كلاه قرمزي» الذي تضمن فقرة تناولت القوميات الإيرانية، متجاهلاً العرب، ومستبدلاً إياهم بالقومية «اللورية» حينما وضعت مجسمات للقومية اللورية على موقع مدينة الأهواز في الخريطة الإيرانية، فضلاً عن بث قناة «نسيم» للأطفال برنامجا ساخرا ظهر فيه أربعة أشخاص بالزي العربي وهم يطلقون مواء القطط، إلى جانب احتفالية أخرى في مدينة معشور أظهرت شخصاً يرتدي الزي العربي وهو يمارس «الاستجداء» بطريقة ساخرة من شخص يرتدي الزي «اللوري». وردد المتظاهرون هتافات غير سياسية، معظمها، دعت إلى منح المكون العربي الحقوق المدنية في التعليم والتراث القومي ومكافحة العنصرية ضدهم من قبل مؤسسات رسمية، ومن بين أبرز تلك الشعارات «الأهواز لنا وما نعطيها، لا للعنصرية.. بالروح بالدم نفديك يا أهواز». وانطلقت هذه المتظاهرات بعد نشر بيان على مواقع التواصل الاجتماعي جاء فيه:

"ياجماهير شعبنا الأحوازي الباسل يدعوكم أبناؤكم البواسل وبناتكم الماجدات للخروج والاحتجاج ضد سياسات تغيير التركيبة السكانية والاستيطان و التفريس و التلوير وتهجير البختياريين و الفرس إلى أرضنا و استيطانهم و توظيفهم و نحن عاطلون عن العمل، و ضد الاهانات المستدامة في حق هويتنا و عروبتنا وإسلامنا، التي تستمر على قدم وساق بهدف طمس عروبة أرضكم العربية؛ وماجاء في القناة الثانية ليس إلا ترجمة هذه السياسات العدائية وطمس الهوية العربية لأهوازنا الحبيبة وإنكار وجود السكان الأصليين و حذف وجودنا، فها هي الأرض تنادينا للنزول إلى الشارع والاحتجاج ضد من يحاول طمس هويتها العربية . موعدنا يوم الخميس ٢٩ آذار- مارس ٢٠١٨...".

[30] المصدر نفسه.

ومن خلال تتبعنا الأحداث الأخيرة وإجراء بعض المقابلات، لاحظنا أن هناك نقاطاً مهمة جداً ميزت هذه الاحتجاجات عما سبقها، هي:

- على العكس من الاحتجاجات الشعبية السابقة في الأحواز، تمت البرمجة والتنسيق لهذه التظاهرات، إذ سبقت هذه التظاهرات حملة " أنا عربي ونيروز لا يمثلني" قبل أيام العطلة النورزية في إيران، كما أنها انطلقت في يوم الأرض تضامناً مع الفلسطينيين وتأكيداً على احتلال أرض الأحواز العربية.
- اتسعت هذه المظاهرات في جميع أنحاء إقليم الأحواز من المدن الرئيسية حتى القرى النائية. والأهم هو خروج المحتجين في مدينة عبادان والمحمرة حيث توجد مصفاة عبادان النفطية وأهم الحقول النفطية في إيران. وقد تم حظر برنامج التلغرام والواتساب في المنطقة للحد من التواصل الاجتماعي للتنسيق ما بين المحتجي. وأكد المحتجون على سلمية المظاهرات وردّدوا شعارات تطالب بالاعتراف بالهوية العربية ورفض استيطان اللور وكل السياسات الاستيطانية في الإقليم .
- من أهم وجوه أهمية هذه الاحتجاجات حضور المرأة الأحوازية البارز لحثّ المحتجين على مواصلة الانتفاضة التي سميت (انتفاضة الكرامة)، وكانت المشاركة واسعة شملت نساءً حتى من كبيرات السن، يرافقهن أطفال وفتيات وهن يزففن المحتجين بزغاريد وأهازيج عربية تحمل هتافات تحررية، وهو ما يعد الأول من نوعه منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران.
- اتسمت الاحتجاجات الأخيرة بأسلوب حضاري وسلمي، إذ لم تتدخل قوى الأمن لقمع المتظاهرين منذ الساعات الأولى، واكتفت باعتقال المحتجين بعدما اتسعت رقعة الأحداث وخرجت عن السيطرة الأمنية في المدن والقرى العربية.
- تكتم الإعلام الفارسي في الخارج والداخل على الاحتجاجات، وصمتت الشعوب الإيرانية الأخرى وغاب تضامنها مع المحتجين.
- رفع المحتجون لأول مرة شعارات على لافتات كبيرة تطالب الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا بدعم كفاح الشعب العربي الأحوازي، كما طالبوا جامعة الدول العربية بالاعتراف بدولة الأحواز.
- لجوء المتظاهرين إلى تكتيك «التظاهر في أماكن متعددة»، وعدم التحشيد لها علنا، والاقتصار على اتصالات أو رسائل أو «كروبات»، خاصة في برامج الفايبر و الواتساب والتلغرام، ومفاجأة القوات الأمنية بالخروج إلى أماكن غير تقليدية (متنزهات، أسواق، ساحات غير كبيرة، مطار الأحواز....). كما تم اعتماد وسيلة احتجاج جديدة مؤثرة، عبر قيام الكثير من العرب باستبدال صورهم الشخصية في شبكات التواصل الاجتماعي بصورة موحدة ذات خلفية صفراء خُطّ عليها «أنا عربي».

- انتشار هاشتاك "أنا عربي – أنا أحوازي" في جميع مواقع «السوشيال ميديا» الذي لقي تأييداً واسعاً من قبل مختلف الفئات الاجتماعية العربية، وهو ما لم تحصل عليه تظاهرات عربية سابقة، كونها تظاهرات عفوية وغير مسيسة [31] .
- أكد غياب تغطية التظاهرات في وسائل الإعلام الإيرانية التابعة للأحزاب الإصلاحية والمحافظة عدم تبعيتها لأي من التيارين، وكان موقف السلطات الرسمية عدم حجب مواقع التواصل الاجتماعي، والاكتفاء بالقطع الجزئي، عن بعض المناطق، ليوم أو عدة ساعات.
- فشل الحركات العربية الأحوازية المعارضة للنظام والمقيمة في الخارج، في تحريض المتظاهرين على التصعيد ضد النظام واكتفاؤها بنشر صور ومقاطع مزيفة او مجتزأة تزعم أن المتظاهرين يدعون إلى إسقاط النظام الحاكم، وهو ما لم يستجب له المتظاهرون حيث بقوا على مطالبهم المحددة.
- عدم تبني شعارات سياسية أو عنصرية، وعدم رفع أي صور لشخصيات دينية أو سياسية أو قومية، وعدم لجوء الخطاب الحكومي والرسمي (مع استثناءات محدودة) إلى اتهام المتظاهرين بالتخوين أو تمثيل أجندات خارجية ضد النظام السياسي الرسمي، بل دعا المتظاهرين إلى إنهاء تظاهراتهم مع وعود بمعالجة مطالبهم.
- حاولت القنوات التلفزيونية الرسمية استضافة شخصيات عربية أحوازية للحديث عن ثقافة العرب «الإيرانيين» وأعرافهم وتقاليدهم، والتطرق إلى بعض «التصورات الخاطئة» في الإعلام الرسمي عن القومية العربية في الأحواز.
- ارتداء أغلب المتظاهرين الزي العربي مع حرص واضح على الظهور بالمظهر الأنيق واستمرار التظاهرات مع تمسك المتظاهرين بسلميتها ومطالبهم الخاصة بالحقوق المدنية (تعليم اللغة العربية، احترام القومية العربية، التوظيف العادل، الاهتمام بمناطقهم، رفض التغيير الديموغرافي ووو).

في النهاية يمكن القول إن الاحتجاجات لم تكن تدور حول برنامج تلفزيوني وضع دمية باللباس اللوري في الخريطة الإيرانية بدل الدمية العربية في منطقة الأهواز، بل هي نتيجة تراكمات للتجاهل الهويّاتي العربي في إيران. ويتبين لنا ذلك بالنظر إلى هتافات المحتجين التي تتضمن أهازيج وطنية تطالب بالتحرير. فإنّ "الآخر" في الخطاب الهويّاتي هنا، هو ليس التلفزيون الإيراني، كما أن إصرار مندوبي مجلس الخبراء و البرلمان الإيراني على طلب اعتذار رسمي، يدل على الفجوة الموجودة بين النخبة الأهوازية وصناع القرار الإيراني؛ فما حدث أخيرا في الاحواز هو نتيجة تراكم مطالبات الشعب منذ سنين وليس ردة فعل سريعة على إهانة برنامج تلفزيوني.

[31] بيان تم نشره في مجموعات التواصل الاجتماعي كالواتساب.

ومما بينته الاحتجاجات الأخيرة، على العكس من السيكولوجية الاجتماعية للشعوب الأخرى في إيران، يبدو أن العرب في إيران جاهزون للتغيير والثورة ويتمثل ذلك في تضامنهم المستمر مع الربيع العربي.

وكما سلفت الإشارة، فإن المادة ١٥ من الدستور الإيراني قد لبت طلب العرب في إيران – الأحوازيين– حيث سمحت بأن تدرّس لغات المجموعات العرقية غير الفارسية في المدارس الابتدائية بعد أن حُرم العرب من الدراسة بلغتهم منذ أكثر من سبعة عقود، ولكن لم يتم بعد تطبيق هذا النص الدستوري منذ وضع الدستور الإيراني قبل أربعة عقود.

لقد شوهدت مؤخراً أشكال من الجهد والاهتمام من جانب المثقفين العرب الأحوازيين لتعزيز اللغة العربية. وتباينت الجهود المبذولة في ميادين شتى تبعاً للأوضاع السياسية والاجتماعية المختلفة. ويعتبر "مركز الشعب العربي الثقافي " الذي أسس في المحمرة (خرمشهر حالياً) أقدم مركز يعنى باستعمال اللغة العربية في الأحواز منذ سقوط الشيخ خزعل. وفي مقابلة أجريت معه، قال كامل (٥٥ عاما) وهو ناشط ثقافي عربي مقيم في الخارج:

[...] وفي الآونة الأخيرة، ومنذ ٢٠٠٥، ينتهز العرب في إيران كل مناسبة ثقافية مثل العزاء، وحفلات الزفاف، والأعياد، لارتداء ملابسهم التقليدية. ويمكن ملاحظة هذا الحرص لدى الرجال والنساء على حد سواء. وبالتالي، فإن الملابس العربية في إيران، مثل الكوفية الحمراء، تصبح أحيانا رمزاً سياسياً طبقاً لما تقوله الدولة الإيرانية. وتجدر الإشارة إلى أن الكوفية الحمراء قد أصبحت إشارة بالغة القوة للهوية العربية بين العرب، ولاسيما الشبان العرب، في إيران.. [32] [...]

كما أن مناسبة العزاء عند عرب إيران تختلف عن تلك التي تمارس في المناطق الأخرى من إيران. فرقصة " الهوسة Hossa " أو "اليزلة Yazla "التي يمارسها الرجال، وأحيانا النساء، في مناسبات العزاء لا تمارسها أبدا أية عرقيات أو قبائل أخرى غير عربية. وتعبر النسوة عن حزنهن أثناء مراسم العزاء بترديد قصائد الحداد، وهي قصائد تسمى "النعاوى" باللغة العربية. وقد ازدادت مؤخراً في إيران ممارسة الرجال رقصة "الهوسة Hossa " أو" رقصة اليزلة Yazla " وأثناء مناسبات العزاء[33].

[32] مقابلة أجريت مع الناشط في كانون الثاني– يناير ٢٠١٥.

[33]لطيفي، الهام ، الشيعة العرب في ايران: نحو تعريف جديد للهوية العربية الأهوازية، الشيعة العرب : المواطنة و الهوية ، الهام لطيفي و ... [و أخ] تحريرحيدر سعيد، المركز العربي للدراسات و الأبحاث السياسة، بيروت، ٢٠١٩.

وقد تغيرت مضامين القصائد أثناء هذه المناسبة بشكل تام، حيث يقوم المشاركون العرب في الفعاليات الثقافية بإنشاد الأغاني القومية العربية التي تؤكد هويتهم العربية والتزامهم بالوطن العربي وتأييدهم له. وما زال الأهوازيون يمارسون تقاليدهم مثل مشاركة الشعراء أو القادة القبليين في مناسبات العزاء، ويقوم المشاركون بإنشاد الشعر القومي الذي يمجد ثقافتهم ويذكّر بضرورة الحفاظ عليها. وكانت المناسبة الأحدث وفاة الشاعر الأحوازي الشهير فاضل الملا سكراني الملقب بعميد الأبوذية الذي شارك في جنازته ١٢٠٠٠٠ من عرب الأهواز[34]. وقد تلا الشعراء قصائد قومية شعبية، وقامت السلطات الأمنية بعد المناسبة بإغلاق الطرق بين مدن الأهواز واعتقال العشرات من المشاركين وقد كشف ناشطون في مجال حقوق الإنسان أسماء ٤٥ معتقلا، منهم ناشطون سياسيون ومثقفون بارزون[35].

كما ان هناك حملة إعلامية يقوم بها المثقفون العرب للاحتفال بعيد الفطر الذي يعتبر أكبر أعيادهم ويحتل موقعا ثقافيا ودينيا بالغ الأهمية. يرتدي الأولاد الملابس الجديدة يوم العيد ويتلقون الهدايا، بينما يزور الكبار الأصدقاء والأقارب من القبيلة (ريف العربية) [36]. يذكر عزيزي بني طرف: " لا يهتم العرب في إيران بعيد النيروز، وهو العيد الإيراني الكبير الذي يحتفل به في ٢١ مارس ويعتبر عيداًوطنياً إيرانياً، بينما يعتبره العرب عيداً تقليدياً إيرانياً"[37] .

وكما ذكرنا، فإن أهم عطلة محلية هي عطلة عيد الفطر (رمضان)، حيث يبدأ العرب بالتحضير للعيد من اليوم الثاني والعشرين من رمضان، ويشترون الملابس والحلويات. وفي العادة تدوم الزيارات لتبادل التهاني أسبوعاً بعد يوم العيد الذي يعتبر بالنسبة للعرب مهرجاناً تقليدياً ودينياً، كما يحيي عرب الأحواز في مدن ومناطق مختلفة من عبادان والمحمرة والفلاحية ورامز، إلى مدينة الأهواز عاصمة الإقليم، باحتفال "قرقيعان" [38]بمناسبة حلول ليلة منتصف شهر رمضان المبارك، ويحضر جمع غفير

---

[34] خبرهاي استان خوزستان . ١٣٩٢ . "برگزارى تشيع پيكرملافاضل السكرانى درشادگان " فارس نيوز. ٣٠ دى ١٣٩٢.
https://bit.ly/2SEv77J

[35]"الشريفي، موسى. ٢٠١٤. " تشييع شاعر أهوازي يتحول لمظاهرة والأمن يعتقل ناشطين "العربية نت، ٢٠كانون الثاني / يناير ٢٠١٤.https://bit.ly/2GfFtoJ

[36] عبود، محمد. ٢٠١٥. "أعيادالأحواز.. مظاهرعربية تعززالانتماء وتعبرعن الهوية" الخليج اون لاين، ٢٦ أيلول-سبتمبر ٢٠١٥.https://bit.ly/2Slmuzp

[37] المصدر نفسه.

[38] الـ"قرقيعان" عبارة عن سلة كبيرة مصنوعة من سعف النخيل، يُوضع بداخلها خليط من المكسرات والحلويات، ويحمل كل واحد من الأطفال كيساً لجمع المكسرات والحلوى التي يوزعها الأهالي بهذه المناسبة. ويرتدي الأطفال عادة

من أهالي مدينة الأهواز أطفالهم إلى قاعة متحف الفنون المعاصرة، التي أقيم فيها مهرجان "قرقيعان"، حيث بلغ عددهم حوالي ٥٠٠٠ طفل، حضروا للاحتفال بهذه المناسبة[39].

٤-اليوم العالمي للغة الأم العربية .. حملة "لغتي هويتي"

يحاول شعب الأحواز، كجميع شعوب العالم، إبراز لغته وهويته وثقافته احتفالاً باليوم العالمي للغة الأم واليوم ا

لعالمي للغة العربية. كان هذا الحدث لسنوات حدثًا مهمًا للتذكير بالثقافة العربية للشعب الأحوازي، الذي واجه محواً لهويته بسبب غياب العربية في المناهج الدراسية خلال تسعة عقود تم خلالها فرض اللغة والثقافة الفارسية في المدارس والجامعات والإدارات الحكومية والشركات والراديو والتلفزيون والصحف والمجلات، حتى أصبحت اللغة العربية لغة ضعيفة، حيث لم يكن الكثير من الناس متمكنين منها. ونتيجة لذلك، تم تهميش الهوية والثقافة العربيتين، حتى وصول ثورة المعلومات ودخول القنوات الفضائية والإنترنت إلى منازل أحواز العرب.

حاول الشعب الأحوازي مثل كل الشعوب الإيرانية الأخرى، اغتنام هذه الفرصة التاريخية في زمن الرئيس خاتمي ومرحلة إصلاح النظام الإيراني. كانت هناك بعض الفرص، بما في ذلك تشكيل المؤسسات الثقافية، التي قامت بدور فعال في التركيز على اللغة والشعر والهوية والصحف. كانت هذه الفرص محدودة النطاق، ومع وصول الرئيس أحمدي نجاد إلى السلطة، ولتأمين الأحواز، سمح النظام ببعض التغييرات، وهي تعليم اللغة الأم، اللغة العربية، في المدارس. وبعد هذه المرحلة، سمح بإنشاء جمعيات في المجتمع المدني تستخدم اللغة الأم، خاصة جمعية الهلال الثقافية، التي أسست في العام ٢٠١٤، ودعت إلى إحياء وإجادة العربية..

ومن بين الأنشطة الثقافية التي تهدف إلى الحفاظ على اللغة العربية، الاحتفال الجماهيري الذي شهدته مدينة الأهواز بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم في ٢٠ فبراير ٢٠١٦، وحضره آلاف المواطنين

الزي العربي التقليدي، ويبدؤون بالتجمع والسير في مجموعات كبيرة بعد صلاة المغرب مباشرة، ليطرقوا أبواب الحي، لأخذ حصتهم من حلويات ومكسرات "قرقيعان"، وهم يرددون الأغاني والأناشيد التراثية. ويردد عادة الأطفال أهازيج خاصة بهذا الاحتفال ومنها "عطونا الله يعطيكم.. بيت مكة يوديكم" و"عطونا حق الليلة.. جدام بيتكم وادي والخير كله ينادي" و"أعطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم لأهاليكم – يا مكة يا معمورة. يا أم السلاسل والذهب.. يا نورة."

[39] المصدر نفسه

وأحياه الأطفال العرب بترديد الأناشيد ورفع اللافتات التي تطالب السلطات الإيرانية بالسماح لهم بتعلم اللغة العربية في المدارس.

وتحتفل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم " اليونسكو"، يوم ٢١ فبراير من كل عام باليوم الدولي للغة الأم، وقد احتفلت المنظمة باليوم الدولي للغة الأم هذا العام تحت شعار "التعليم الجيد ولغة التدريس ونتائج التعلم" لتأكيد أهمية اختيار اللغات المناسبة للتعليم[40].

وأفادت المواقع المحلية في الأحواز أن الجهات المنظمة للاحتفال، وهي عدد من المؤسسات المدنية العربية كمؤسسة "فنون نبراس الأدب" وفرقة "نوارس الأهواز" الثقافية، استطاعت أن تبرز أهمية تعلم الأهوازيين لغتهم العربية بإقامة هذا الاحتفال. وتخلل الحفل عزف موسيقي من التراث الغنائي الأحوازي ومسرحية عن تاريخ العرب، إلى جانب إلقاء الأشعار والقصائد العربية[41].

وكان الأهوازيون قد بادروا إلى إطلاق حملة "لغتي– هويتي" عبر شبكات التواصل الاجتماعي ونشروا صوراً عن مشاركاتهم من مختلف المناطق بمناسبة اقتراب اليوم العالمي للغة الأم المصادف ٢١ فبراير. وشارك آلاف المغردين في الحملة لدعم أطفال الأحواز الذين تحرمهم إيران من التعلم بلغتهم الأم في المدارس ويتعرضون لسياسة التفريس. كما ألقى رئيس مؤسسة الهلال الثقافي كلمة خلال هذه الاحتفالات، نيابة عن أطفال الأحواز، مطالباً بأن يحترم النظام الإيراني حقوق الشعوب من خلال السماح بتدريس لغتهم الأم في المدارس والكليات والجامعات، من أجل احترام الاتفاقيات الدولية والدستور الإيراني.

كما دعا المندوبون من مختلف شعوب إيران إلى معالجة قضية تعليم اللغة الأم في المناهج التعليمية وإدراج ذلك اليوم في التقويم الإيراني الرسمي. في جزء آخر من البرنامج، وكرس فيلم وثائقي من إخراج رضا عبايات لمعاناة الأطفال ثنائيي اللغة، حيث ألقى هذا الفيلم الضوء على الكثير من مشاكل هؤلاء الأطفال وأبرز عدم نجاحهم في المجتمع[42].

ومما تجدر الإشارة إليه أن عرب الأحواز يعتبرون من الشعوب العربية الأولى التي اهتمت بالاحتفال السنوي باليوم العالمي للغة العربية منذ انطلاقه من قبل منظمة اليونسكو. حيث يقيمون كل عام

---

[40] الزاهد، سعود. ٢٠١٥. " عرب إيران يتحدون السلطات ويحتفلون بيوم اللغة العربية" **العربية نت**. ١٨ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥. تمت زيارة الصفحة في ٢ شباط/ فبراير ٢٠١٩. https://bit.ly/2TDtjJi

[41] المصدر نفسه.

[42] حميد، صالح. ٢٠١٨. "حملة في الاهواز للاحتفال باليوم العالمي للغة الأم" **العربية نت**. ٢٢ شباط / فبراير ٢٠١٨. تمت زيارة الصفحة في ١٢ كانون الثاني / يناير ٢٠١٩. https://bit.ly/2RTkI3q

احتفالات في هذا اليوم ويطلقون حملات للتوعية والاهتمام باللغة العربية بوصفها لغة أُمّا للشعب العربي الأحوازي. ومن أهم هذه الحملات حملة" أنا عربي" حيث يحملون لافتات تحتوي على عبارات تؤكد حقهم في تعلم اللغة العربية وهم يرتدون أزياء عربية[43].

نعرض هنا بعض أراء الناشطين الاجتماعيين فيما يخص اللغة العربية في الأحواز، التي توصلنا إليها من خلال حوارات خاصة معهم:

يقول أمين، وهو ناشط ثقافي يبلغ من العمر ٤٢ عاماً [...] " ينص الدستور الإيراني على حق الأقليات والجنسيات في الدراسة بلغتهم الأم. بعد أربعة عقود، يمكن للعرب في الأهواز أن يتعلموا بالعربية. عندما جاء روحاني إلى السلطة، رحب الجميع بقبوله ووعده بمنح هذا الحق للأقليات العرقية والجماعات العرقية، فتم تشكيل المجلس الوطني لحقوق إيران تحت رئاسته، ووعد وزير الإعلام السابق في عهد أحمدي نجاد بالسماح بتدريس اللغات الأصلية للأقليات والجنسيات الإيرانية، لكن هذه الوعود لم يتم الوفاء بها. طلبت الخطة الصبر، وقالت إن البرامج كانت ضعيفة[44] [...]"

ويؤكد سامر، وهو ناشط سياسي، يبلغ من العمر ٤٤ عامًا: [...] " لا يسمح النظام بتدريس اللغة العربية، خاصة للإيرانيين الناطقين بالفارسية، خوفًا من توعية هؤلاء الناس بحقوقهم، وإنهاء سيطرة هذا النظام على ثرواتهم. اليوم، تفتقر المؤسسات والجمعيات والمراكز التعليمية إلى تثقيف المواطنين بالحاجة إلى التماس تعليم اللغة الأم باللغتين العربية والفارسية في المدارس. إنها واحدة من أهم الحقوق الأساسية للمواطنين العرب في الأحواز وجزء من الحقوق الاقتصادية والسياسية والثقافية. إذا كان الأمر كذلك، فنحن نسعى إلى تعزيز كل جهود الأهواز الجادة، لكن يجب علينا الحفاظ على اللغة العربية والهوية والممارسة الفردية، مما يؤدي إلى ظهور وعي كامل في الأحواز، خاصة للأطفال، لأن الأطفال والشباب هم من بناة المستقبل[45] [...] "

وتقول مريم، و هي معلمة في الأحواز، وتبلغ من العمر ٤٥ سنة : "[...] يجب أن نتعلم اللغة العربية وأن نحظى بثقافة قوية اليوم أكثر من أي وقت مضى، يجب أن نحتفل باليوم الدولي للغة الأم، العربية. ليس فقط اليوم ولكن في كل يوم من أيام السنة، وننشر ثقافتنا من خلال الصور والأفلام كجزء من اليوم الدولي للغة الأم لأنه من الضروري تدريسها في المدارس. نحن نتابع هذه الحملة

[43] المصدر نفسه.

[44] أمين، ناشط ثقافي،٤٢ سنة ، ناشط ثقافي، من الأهواز. مقابلة عبر سكايب، حزيران/ يونيو ٢٠١٥.

[45] ابوسليم، ناشط سياسي، ٣٥ سنة، ناشك سياسي، من معشور. مقابلة عبر سكايب، حزيران/ يونيو ٢٠١٥.

الإعلامية للحصول على هذا الحق الأساس، والحفاظ على الهوية، واللغة العربية وبناء الأجيال القادمة[46] [...] "

ويشير شريف، صحفي ومترجم،٣٠ سنة: "[...] نحن نعيش في مجتمعات متعددة اللغات والثقافات مع مواطنين متعددي اللغات. من المهم تعزيز هذا التنوع لأننا موجودون من خلال لغاتنا، وبفضلها يمكننا التعبير عن أنفسنا والتواصل والمشاركة في الحياة الاجتماعية والعامة ونقل المعرفة والثقافات بطريقة مستدامة [47] [...] "

نتيجة

إن الهوية العربية هي الكيفية التي يُعَرِّف الأحوازيون بها ذواتهم أو قوميتهم، و تتخذ اللغة منذ قدم الزمان شكلا رئيسا لهذه الهوية حيث حافظ عليها المجتمع الأحوازي برغم انقطاع تفاعله الثقافي من خارج الحدود الإيرانية و إخضاعه للتعليم باللغة الفارسية كما يوكد ذلك معظم الباحثين الإيرانيين و العرب . كما يظهر في معظم الانتاجات الثقافية لهذه الإثنية العربية أن هناك إعادة إحياء و إنتاج للموسيقى العربية الأحوازية و التقاليد الأحوازية وتعزيز ممارساتها في المناسبات الاجتماعية و الثقافية كالأعياد المذهبية و الأعراس و الاحتفالات العائلية. حيث إن هذه الهوية تنحو منحى تعدديًّا تكامليًّا إذا أُحسن تدبيرها، ومنحى صداميًّا إذا أُهملت وأُسيء فهمها، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية، كما يمكن أن تتحوَّل إلى عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي.

لما أسلفنا ذكره، وحسب ما جاء في نظرية جيندز [48] أيضا نستطيع القول إن معظم الأحوازيين يقضون مرحلة التنشئة الاجتماعية، أي عملية ربط الفرد بهويته الإثنية عن طريق إكسابه البناء الرمزي للجماعة الإثنية، وممارساتها، مثل تعلم الثقافة واللغة من خلال التربية الأسرية غالبا وتعتبر هذه المرحلة من الحياة المرحلة المهمة في حياة الفرد الأحوازي فيما يخص إعادة إنتاج الهوية الإثنية، أي العملية التي تحاول الجماعة الإثنية بمقتضاها الحفاظ على هويتها الإثنية وصيانتها، ويدرك الفرد العربي الأحوازي المرجعية الإثنية ، أي إعلان الفرد عضويته في الجماعة الإثنية واستدعاءه لدورها في حياته ولمميزاتها– مثلا إبراز دور الجماعة الإثنية في تنظيم علاقات المرء بها وإثنيته والفخر بها

[46] مريم ، معلمة في الاهواز،٤٥ سنة، من الخفاجية. مقابلة عبر سكايب، أيار/ مايو ٢٠١٧.

[47] شريف، صحفي و مترجم، 39 سنة من عبادان. مقابلة عبر سكايب، أيار/ مايو ٢٠١٧.

[48] الحوراني، محمد عبد الكريم، ٢٠١٥ إعادة انتاج الهوية الاثنية في المجتمع الأردني: نظرية التشكيل، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٨، العدد ٣ صص: ٤٤٩–٤٧٠.

– إلى حد بعيد في الأحواز. ومن خلال تتبعنا تستغل النخبة الأحوازية والنشطاء الثقافيون معظم الظروف السياسية والا

وأما بالنسبة للعلاقات الإثنية، أي شبكة التفاعلات المؤسسة والمكثفة مع الأصدقاء والأقارب من داخل الجماعة الإثنية، وتشمل كذلك الزواج من داخل الجماعة الإثنية والإقامة في مكان تواجدها، فإنها مازالت قائمة بين عرب الأهواز.

وفيما يخص محفزات الفاعل الإثني، أي الحوافز الذاتية والتدخلات الإرادية من قبل أعضاء الجماعة الإثنية لتكريس انتمائهم لهويتهم الإثنية مثل الحرص على المشاركة في شؤون الجماعة الإثنية والاهتمام بها والتضحية من أجلها، فيجب التنويه من خلال مقاربتنا للجماعة الإثنية العربية في إيران، أن ذلك لا يتجلى في داخل الأحواز بل يُشاهَد في خارج الأحواز، أي في المهجر.

وفي النهاية ، فيما يتعلق بآلية اللغة لإعادة الهوية الإثنية، أي القدرة على التواصل بلغة الجماعة الإثنية التي تحمل رموز هويتها ودلالتها وتجسد ثقافتها وطرق تفكيرها بالتحدث، والقراءة، والكتابة بلغة الإثنية والفخر بها، فيظهر ذلك إلى حد كبير مابين الآباء والأمهات الأحوازيين بصورة تقليدية ، لكن هناك مناهج حديثة تقوم بها المؤسسات الثقافية والمجتمع المدني لتعليم اللغة العربية والأدب الأحوازي للأطفال. و تحاول خلق أساليب إبداعية للاحتفاظ بدينامية هذه الهوية و تعزيز إعادة إنتاجها و بلورة مؤلفاتها الثقافية للتميز بها بين باقي الشعوب.

المصادر

البهنسي، عفيف، الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب 2009، ص92. إنظر إلى عميرة لطيفة، الهوية الثقافية وعلاقتها بالعولمة في زمن ما بعد الحداثة والثورة المعلوماتية بالمجتمع المعاصر، أفكار داريوش شايغان نموذجا ، بحث مشارك ومنشور في كتاب أعمال المؤتمر الدولي المحكم حول الخصوصية في مجتمع المعلوماتية.

الحلو، علي نعمة، الأحواز قبائلها أنسابها، المجلد الرابع، النجف، دار الحديثه، ١٩٧٠

اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكالية التعليم والترجمه والمنهج، بسام بركة وآخرون، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات بيروت.

لطيفي، الهام، الشيعة العرب في ايران: نحو تعريف جديد للهوية العربية الأهوازية، الشيعة العرب: المواطنة و الهوية ، إلهام لطيفي و ... [و أخ] تحريرحيدر سعيد، المركز العربي للدراسات و الأبحاث السياسة، بيروت، ٢٠١٩.

سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي و التفكك و إعادة البناء، عبد الغني عماد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2017 .

نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، 2001.

الفارسية :

حاجيانى، إبراهيم، الگوى سياست قومى در ايران، مجله مطالعات راهبردى، سال چهارم، شماره اول و دوم ١٣٨٠، شماره مسلسل ١١، ١٢. 1http://bit.ly/2A2jv5B

قيم، عبد النبي، نكاهى جامعه شناختى به زندگى مردم عرب خوزستان' فصلنامه مطالعات ملـــى در ايران شماره '٧، ١٣٨٠.

قنبرى برزيان و ديكران' پنيرش ارزشهاى جهانى ميان ايرانيان عرب زبان، فصلنامه مطالعـــات و تحقيقات اجتماعى' شماره ٣ پاييز ١٣٩٢.

كريمى پور،يدالله و ديكران عربهاى خوزستان' همگرايى و اگرايى' مجله پژوهش هاى جغرافيـــايى' شماره '٥٢ تابستان ١٣٨۴.

English:

Alba, Richard D., Ethnic Identity: The Transformation of white America, New York CT: Yale University press, .

Bernal, M.E. and knight G.B. (Eds)., . Ethnic I identity; Stale university of New York Press, 1993.

Burgess, M., The Reemergence of Ethnicity, Ethic and Social Studies, Vol., 1978.

Gordon, Milton., Assimilation in American life: The Role of Race, Religion and National origin. New York: oxford university press, 1964.

Herni Tajfel and John Turner, The social identity Theory of intergroup, New York : Stephen Worchel and William, 1985.

Shaffer, Brenda, The formation of Azerbaijani collective identity in Iran, *Nationalities Papers*, Vol.28, No.3. 19.08.2010.

http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/713687484?journalCode=cnap20

الفرنسية

Français:

Digard, Jean, et les autres, Iran en XXème siècle, Paris : Faryad, Libraire Arthème, 1996.

Digard, Jean-Pierre. et Bernard Houcade, Richard, Yanne., Iran en XXème siècle, **Annales de géographie** , Vol.107, N°603, 1998.

Radinson, Maxim, **les arabes**, Paris: France University Pres, 1991.